مُقَدِّمَة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١) ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (٧١) ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

الكفَّارة : هي الأعمال التي تكفِّر بعض الذنوب وتسترها حتى لا يكون لها أثر يؤاخذ به العبد في الدنيا ولا في الآخرة ، وهذا مأخوذ من معنى الكلمة ، والكفَّارة صيغة مبالغة من الكفر وهو السِّتر ، وقد جاء في المصباح المنير « كفَّر » الله عنه الذنب ، محاه ، ومنه « الكفَّارة » لأنها تكفِّر الذنب ، وهذه الكفَّارة مطلوبة عند المسلم الذي يخاف عقوبة الله في الآخرة ، وهي كذلك ماحية للذنب وإلي هذا ذهب كثير من العلماء لما رواه البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس فقال : « **بايعوني على أن لا تُشركوا بالله شيئًا ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، فمن وفَّى منكم**

فأجره على الله ، ومن أصاب شيئًا من ذلك فعوقب به فهو كفَّارة له ، ومن أصاب شيئًا من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذّبه »

وإقامة الحد وإن كانت مكفِّرة للآثام فإنها مع ذلك زاجرة عن اقترافها ، فهي جوابر وزواجر معًا .

وقد ورد لفظ الكفَّارة في كتاب الله وفي سُنَّة رسول الله ﷺ وتكلمت كتب التفسير والفقه والأداب عن أنواع كثيرة من الكفَّارات وأسبابها عديدة وصفاتها متنوعة ، ككفَّارة إسقاط الجنين وجماع المرأة الحائض والظهار واليمين والنذر ،كما ذكرت بعض الطاعات التي هي بمثابة كفارات للذنوب والمعاصي ولما كانت هذه الكفارات متفرقة فى بطون الكتب ، وحاجة الناس ومصالحهم داعية إلي معرفتها ، رأيت أن أجمع طرفًا منها ، في هذا المختصر تيسيراً للراغب فى جبر زلله وخلله ، إعانة للمكلفين على إحسان المسير إلى الله، وتحذيراً للنفس والعباد من يوم ينكشف فيه الغطاء،

وبقدوم العبد على ربه مفلساً علي الرغم من صلاته وصيامه وزكاته وحجه، وذلك لأنه شتم هذا وقذف هذا وأخذ مالَ هذا ، وسفك دم هذا ، ولم يُكفِّر عن خطاياه ويراد لكل ذي حقٍّ حقُّه ، فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته ، حتى إذا فنيت حسناته ، أخذ هو من سيئاتهم فطرحت عليه وطُرح بها في النار ، كما ورد في الخبر ، نعوذ بالله من الخذلان ونسأله سبحانه أن يعيذنا وإياكم من مُضلات الفتن ، ومن أن نقول زوراً أو أن نغشى فجوراً ، أو أن نكون به من المغرورين ، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

obeikandl.com